الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ومنهجيته عن علماء سامراء في كتابه "تاريخ بغداد"

أ. د. احمد طارق حمودي
جامعة سامراء- كلية الآداب

أ. م. د. فياض احمد زعيان
جامعة سامراء- كلية الآداب

الملخص

باتساع نطاق المعرفة وكثرة الاعيان الذين أدّوا دورًا في تاريخ الحياة العربية والمعرفة الإسلامية، والفنون الأدبية، كان لابدّ من أن يتجه المؤلفون الى الكتابة عن هؤلاء العلماء بشكل يروي الظمأ سواء بدراسة علم بعينه أو عالم بذاته، أو دراسة مجتمعًا كاملًا، ومن هذا المنطلق نشأت أنماط من الكتب التي تتولى الترجمة لأعيان العلماء وعظماء الشخصيات، وكان أهمها جميعًا كتب التراجم، إذ تناولت حياة الكثير من العلماء وترجمت لهم، وكتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي واحدٌ من أشهر كتب التراجم في ميدان الثقافة العربية والإسلامية، انماز بثقة الاخبار وحسن العرض وهو من أنفس وأدق كتب التراجم بصفة عامة وتراجم ابناء البلد الواحد بصفة خاصة، ومن هنا جاءت دراستنا لعلماء سامراء، والتي حملت عنوان: (الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ومنهجيته عن علماء سامراء في كتابه "تاريخ بغداد")، ولكثرة الدراسات حول شخصية الخطيب البغدادي وكتابه موضوع الدراسة، فقد ذكرنا بإيجاز شديد الى سيرته الذاتية وحياته العلمية وتفاصيل كتابه.

الكلمات المفتاحية: سر من رأى، منهج وموارد، بغداد.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-2, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Al-Khatib Al-Baghdadi (d: 463 AH / 1070 AD) and his methodology on the scholars of Samarra

In his book "The History of Baghdad"

Dr. Fayyadh Ahmed Z'ayan
Dr. Ahmed Tareq Hammoodi
University of Samarra
College of Arts

Abstract

The breadth of knowledge and the large number of notables who played a role in date life Arabic and knowledge Islamic, and arts literary, it was necessary for the authors to write about these scholars in a way that quenches thirst, whether by studying a specific science or a scientist in itself, or Studying an entire society, and from this standpoint Originated patterns from books that take over Translation for notables Scientists and greats Characters, And it was The most important one all books Translations, as it dealt with the lives of many scholars and translated for them, and the book “The History of Baghdad” by Al-Khatib Al-Baghdadi is one. from Months books Translations in Field the culture Arabic and Islamic, Excellent with the confidence of news and good presentation, which is from selves and finer books Translations As General And translations children Country the one As Especially, hence our study of the scholars of Samarra, which was titled (Al-Khatib Al-Baghdadi (d: 463 AH/ 1070 AD) and his methodology on Scholars Samarra in His book "History Baghdad"), and due to the large number of studies on the personality of Al-Khatib Al-Baghdadi and his book, which is the subject of the study, we have referred very briefly to his biography, his scientific life, and the details of his book.

Keywords: Surra Man Raa, Methodology and Resources, Baghdad.

المقدمة:

منذ منتصف القرن الثالث للهجرة تطورت الكتابة التاريخية تطورًا هائلًا عند المسلمين، وشملت مناحي الحياة المختلفة فترجمت لأعلامها وسجلت أحداثها، وكان لهذا التطور أثر في ظهور فنّ من فنون الكتابة ونوع من انواعها عُرِف بـ (تواريخ المدن) والتي انقسمت بدورها على قسمين: نوع منها اعتنى بخطط المدينة (طرقها- حماماتها- مساجدها- شوارعها، قصورها، مقابرها، أسواقها، قناطرها، انهارها ومرافقها العامة..."، ونوع يُعنى بتراجم علمائها من محدثين وفقهاء وأدباء ومؤرخين...إلخ).

وأيّ دراسة علمية لأجل أن تصل إلى نوع من التكامل لابدّ للمتعرض لها أن يتعرف على اساليب ومنهج تلك الدراسة، فكان ذلك مع المحدث والمؤرخ احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ابي بكر، المعروف والمشهور بالخطيب البغدادي، الذي احتل مكانة منمازة، وساهم مساهمة فاعلة في بناء منظومة الفكر العربي الاسلامي بمصنفاته المتنوعة التي حملت طابع العصر الذي عاش فيه، وكان من أبرز مصنفاته: كتاب "تاريخ بغداد"، الذي منه سنتعرف على ابرز علماء سامراء ومنهجيته في ذكرهم والترجمة لهم، فمنهم الفقيه والمحدث ومنهم الاخباري والاديب، ولكثرة الدراسات حول شخصية الخطيب البغدادي وكتابه موضوع الدراسة، ومن بينها دراسة الدكتور (اكرم ضياء العمري، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد) ودراسة الشيخ (عبد الرحمن المعلمي اليماني، التنكيل)، ودراسة (يوسف العش، الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها) فقد ذكرنا بإيجاز شديد الى سيرته الذاتية وحياته العلمية وتفاصيل كتابه، وركزنا بشكلٍ اساسٍ ومفصل على منهجه في ذكر علماء سامراء والصيغ والاساليب التي اعتمدها وفي علاقة تراجمه بالحوادث المذكورة هنا وهناك على الرغم من قلة هذه الحوادث سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وعدم تركيز الخطيب البغدادي عليها في كتابه "تاريخ بغداد" ومنهجه العام في ذكرها، واعتمدت الوصف والتحليل والنقد منهجًا للدراسة، والدقة والامانة العلمية والموضوعية قدر المستطاع في نقل الأحداث، وآليت أن اوثق علماء سامراء بالجزء والصفحة واستشهدتُ ببعضٍ منهم دليلًا على منهجية الخطيب البغدادي في ذكرهم، فذكرت اسم ووفاة المترجم له في المتن عند ايراده كمثال، لأن جلّ العلماء قد ترجم لهم ترجمةً وافيةً في كتابه.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم في مقدمة وأربعة محاور رئيسة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، كان المحور الاول عن مكانة العلم والعلماء في الاسلام، والمحور الثاني تكلمنا فيه عن الأصالة التاريخية لمدينة سامراء، اما المحور الثالث فتضمن السيرة الذاتية والعلمية للخطيب البغدادي، وتطرقنا في المحور الرابع الى منهج الخطيب البغدادي في كتابه"

تاريخ بغداد" عن علماء سامراء، من حيث استشهاده بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية، فضلًا عن استشهاده بالأشعار وعلاقة الحوادث بالتراجم، ومنهجه العام في نقل التراجم، ومن ثم الالفاظ السندية المستعملة في تراجمه.

اولًا: مكانة العلم والعلماء في الاسلام

قال تعالى: " {ن والقلم وما يسطرون. ما أنت بنعمة ربك بمجنون}[١]، جعل الله – سبحانه وتعالى– العلم أجلّ الفضائل، وأشرف شيء يتحلى به الانسان، فالعلم اساس الحضارة ومصدر امجاد الامم، وبه سعادة الانسان في الدارين، وتكلف العلماء بحمل هذا العلم ونشره، ومن هذا المنطلق اصبح العلماء أئمة الخلق، فبهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، ففضلهم عظيم، دل عليه بآيات قرآنية كثيرة قال تعالى: "...إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ"[٢]، وخصّ الله –سبحانه وتعالى– العلماء بفضل الدرجات العلا[٣] فقال –عز وجل– : "...يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"[٤].

ومما جاء في السنن والاثار عن فضل العلماء في الدنيا والاخرة كثير فعن أبي الدرداء – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – : "ولفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"[٥]، ونهى الاسلام عن الحسد والتملق[٦] في امور الحياة جميعها الا في طلب العلم، فعنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِي الله عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَصْلُحُ الْحَسَدُ وَالْمَلَقُ إِلا فِي طلب الْعلم"[٧]، ويقول الشاعر ابو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م):

لَا أحسد الْمَرْء على درهمه ... وَإِنَّمَا أحسده على الْأَدَب[٨].

وفي الحديث الذي رواه ابن عباس –رضي الله عنهما– أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين..."[٩]، ومن مأثور القول: "... إن استطعت أن تكون عالما فكن ... فإن لم تستطع؛ فكن متعلمًا، فإن لم تكن متعلمًا فأحبهم ... فإن لم تحبهم فلا تبغضهم..."[١٠]. وقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في العلم ومكانة اهله والحث على طلبه:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ... على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ... والجاهلون لأهل العلم أعداء

....

ففز بعلم تعش حيًا به أبدًا ... الناس موتى وأهل العلم أحياء[١١].

وَقَالَ الْجَاحِظُ:

الْعِلمُ عَزِيزُ الْجَانِبِ، لَا يُعْطِيكَ بَعْضَهُ حَتَّى تُعْطِيهِ كُلَّكَ..."[١٢].

ثانيًا ـ الأصالة التاريخية لمدينة سامراء

سرّ من رأى، (سرّ) بضمّ الحرف الاول والثاني معناها عند العرب (السرور)، فيصبح معنى (سرّ من رأى) سرور من رأى[١٣]، وورد ذكر هذه المدينة بعدة لغات، فجاءت بصيغة الممدود مثل قولهم: سامرّاء، وردت مقصورة في قولهم سامرّا، وذكرت مهموزة الآخر في (سرّ من رأ)، وسرّ من را، مقصور الآخر[١٤]، ولمّا خربت مدينة (سر من راى) وانتقل اهلها الى بغداد وتشوّهت خلقتها واستوحشت سميت بـ (ساء من رأى)[١٥]، ويقال: إن سامراء بناها سام ابن نوح، ونسبت اليه بالفارسة باسم (سام راه)، وبما ان البعض ذكر أن المدينة فارسية عتيقة كانت تحمل اليها الإتاوة التي كانت تعطى لملك الفرس، فإن اسمها (سا مرة) بدليل أن (سا) اسم يطلق على الاتاوة[١٦]، ومرّة اسم العدد، والمعنى أنّه مكان قبض عدد جزية الروم،[١٧]، والدليل ما ذكره ياقوت الحموي: "... (ساء مرة) أي هو موضع الحساب..." [١٨].

ونقل ياقوت الحموي قول الشعبي[١٩]: ... وكان سام بن نوح له جمال ورواء ومنظر، وكان يصيف بالقرية التي ابتناها نوح، عليه السلام، عند خروجه من السفينة بباز بدى[٢٠] وسماها ثمانين[٢١]، ويشتو بأرض جوخى... وكان ممرّه من أرض جوخى إلى باز بدى على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي، ويسمّى ذلك المكان الآن سام راه يعني طريق سام، ...)[٢٢].

إن فكرة بناء سر من رأى تعود الى بداية قيام الدولة العباسية منذ زمن أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ)، إذ يستعرض ياقوت الحموي في حديثه عنها مبينًا تاريخ هذه المنطقة وأوضاعها والمراحل التي مرت بها والمحاولات التي جرت لبنائها من خلفاء بني العباس قائلًا:"... إن سامراء بناها سام بن نوح ... ودعا أن لا يصيب أهلها سوء... فأراد السفاح أن يبنيها فبنى مدينة الأنبار[٢٣] بحذائها، وأراد المنصور بعد ما أسس بغداد بناءها، ... وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثمّ بدا له وبنى بغداد وأراد الرشيد أيضًا بناءها فبنى بحذائها قصرًا وهو بإزاء أثر عظيم قديم كان للأكاسرة ثمّ بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١هـ/ ٨٣٦م)، ..."[٢٤].

وسامراء هي مدينة بين بغداد وتكريت[٢٥] على شاطئ دجلة الشرقي[٢٦]، في الإقليم الرابع، طولها تسع وستون درجة وثلثا درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس[٢٧]، بناها

الخليفة العباسي المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، بالعراق سنة(٢٢١هـ/٨٣٦م)، ونزلها بأهله وحاشيته، وبجنده وقواده الاتراك[٢٨].

فعند عودة الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) من طرسوس[٢٩] الى بغداد بعد مبايعته بالخلافة، كان بصحبته عدد كبير من الاتراك الذي توسع في استعمالهم في جيشه آنذاك إذ بلغ تعدادهم سبعين ألف مملوك تقريبًا، فسكن في قصر اخيه الخليفة المأمون (١٩٨هـ- ٢١٨هـ/ ٨١٣ - ٨٣٣م) في الجانب الشرقي من بغداد حتى سنة (٢٢١هـ/٨٣٦م)[٣٠]، وعُدَّ هؤلاء الاتراك السبب الرئيس الذي دعا المعتصم الى البحث عن عاصمة جديدة، لما كانوا عليه من الشدة والخشونة التي اعتادوا عليها في البادية، ولعدم امتلاكهم ثقافة التعايش السلمي وتخلفهم الحضاري عن سكان المدينة (اهالي بغداد)، وقال ابن الطقطقي: "... إنّ المعتصم استكثر من المماليك، فضاقت بهم بغداد وتأذّى بهم النّاس وزاحموهم في دورهم، وتعرّضوا للنّساء، فكان في كلّ يوم ربما قتل منهم جماعة..."[٣١]، مما ادى الى نقمة العامة على الجند الاتراك عند النزول في مساكنهم قسرًا، وهذا الامر يأنفه العرب ولم يألفوه من قبل[٣٢].

وقيل في سبب عمارتها: إنّ شيخًا كبيرًا وقف للخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) وقال له:" يا أمير المؤمنين قد أوجب الله عليك سياسة الرعية... وقد هلك الناس بالغلمان، ولا آمن عليك أن تقاتلك العامة، فقال له: وبمَ تقاتلني العامة ... فقال له: ... تقاتلك بسهام الليل ورفع الأيدي إلى الله تعالى في المساجد والبيوت..." [٣٣].

وذكر ابن الطقطقي في سبب بنائها رواية مفادها أن شيخًا طاعنًا في السن قال للخليفة المعتصم: " ... لا جزاك الله خيرًا عن الجوار! جاورتنا مدّة فرأيناك شرّ جار، جئتنا بهؤلاء العلوج، من غلمانك الأتراك فأسكنتهم بيننا فأيتمت بهم صبياننا،... وأرملت نساءنا، والله لنقاتلنّك بسهام السّحر (الدّعاء) والمعتصم يسمع ذلك، فدخل منزله ولم يرَ راكبًا إلا في يوم مثل ذلك اليوم، فركب وصلّى بالناس العيد، وسار إلى موضع سامرّا فبناها، وكان ذلك في سنة إحدى وعشرين ومائتين..."[٣٤].

وهنالك سبب ذكره المعتصم(٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) مفاده: انه لم يكن مطمئنًا الى العرب في جيشه، والسبب انهم تلكأوا في مبايعته وأظهروا ميلهم الى العباس بن المأمون[٣٥] وقد أكد[٣٦]، ذلك ابن الطقطقي على لسان المعتصم قوله: "...اطلبوا لي موضعًا أخرج إليه وأبني فيه مدينة وأعسكر به... فإن رابني من عساكر بغداد حادث كنت بنجوة... وكنت قادرًا على أن آتيهم في البرّ وفي الماء، فوقع اختياره على سامرّا فبناها وخرج إليها..."[٣٧].

ثالثًا: السيرة الذاتية والعلمية للخطيب البغدادي

١. اسمه ونسبه وولادته ونشأته

هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ابو بكر البغدادي، المعروف والمشهور بالخطيب البغدادي، شافعي المذهب، محدث وفقيه وحافظ ومؤرخ، ولد في غزية سنة (٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، التي تقع في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة، ونشأ في (درزيجان) جنوب غرب بغداد، إذ كان والده يتولى الخطابة والامامة في جامعها لمدة عشرين عامًا، وعُني به عنايةً فائقةً، فأرسله الى مَنْ ادبه وحفظه القران، ولما اشتد عوده بدأ يتردد على حلقات العلم في بغداد، وكانت آنذاك تموج حركةً ونشاطًا بعلمائها وفقهائها، فالتزم حلقة "ابي الحسن بن رزقويه"[٣٨] وكان محدثًا بارعًا وله حلقة في جامع المدينة ببغداد، وتردد على حلقة "ابي بكر البرقاني"[٣٩] وكان مبرزًا في علم الحديث، فسمع منه وأجازه، واتصل بالفقيه الشافعي الكبير "ابي حامد الأسفرائيني" وتتلمذ على يديه، والتقى بالعلماء الواردين على بغداد، وأخذ عنهم[٤٠].

رحل الى مكة وحلب، وطرابلس، وسمع بالبصرة والدينور[٤١] والكوفة وغيرها، وعاد الى بغداد بعد سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، واستقر بها، واستمر يسمع من علمائها والعلماء الوافدين اليها، واكتملت بضاعته العلمية وألف بها الكثير من كتبه، فقرّبه رئيس الرؤساء محمد بن مسلمة وزير الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/ ١٠٣٠- ١٠٧٤م) وعرف قدره، وفي هذه المدة امتحن الخطيب ومرّ بظروف قاسية، فأمير الامراء وقائد جند الاتراك في بغداد ابو الحارث البسا سيري[٤٢] استفحل امره ونافس رئيس الرؤساء محمد بن المسلمة وأصبحا عدوين، وسيطر على مقاليد الامور ولم يبقَ للملك الرحيم[٤٣] البويهي سوى الاسم، فكاتب الفاطميين (٢٩٧هـ - ٥٦٧هـ/ ٩٦٩- ١١٧١م)، في مصر وبلاد الشام، فضلًا عن ذلك فإن العلاقة بين البسا سيري والخليفة العباسي ساءت الى ابعد الحدود، وبدأ يدعو للفاطميين (٢٩٧هـ- ٥٦٧هـ/ ٩٦٩- ١١٧١م) في بغداد، مما اضطر الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠- ١٠٧٤م) الى مكاتبة السلطان السلجوقي طغر لبك (٤٤٧-٤٥٥هـ/ ١٠٥٥-١٠٦٣م)، يحثه بالتوجه الى بغداد، كل ذلك قد اثر على الخطيب البغدادي، ومما زاد الطين بلّة مقتل الوزير محمد بن المسلمة الذي كان من حماة الخطيب البغدادي[٤٤].

وعلى الرغم من كل ما حصل اضطر الخطيب البغدادي الى أن يراسل الفاطميين (٢٩٧هـ- ٥٦٧هـ/ ٩٦٩- ١١٧١م)، فوافقوا بعودته إليهم؛ لغزارة علمه وفضله، فجلس بجامع دمشق وحدث بتاريخه "تاريخ بغداد" ثم توجه الى صور ولم يعد منها إلا في سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م).

فضلًا عن ذلك فقد ثار عليه الحنابلة أكثر من مرة؛ لأنه كان ينكر الفقه على الإمام احمد بن حنبل ويقول في ترجمته:" احمد بن حنبل سيد المحدثين، ويقول في ترجمة الشافعي: إنه تاج الفقهاء"[٤٥].

ويبدو أن بعد عودته الاخيرة الى بغداد سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) لم يكن له زوجه ولا اولاد، فاستأجر غرفة بالقرب من المدرسة النظامية في بغداد وبدأ يحدث في تاريخه الى أن توفاه الله بها سنة (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، ولما مرض مرضه الاخير وقف كتبه وفرق ماله جميعًا في وجوه البر وعلى اهل العلم والحديث[٤٦].

ـ اقوال العلماء فيه

للمكانة العلمية والأدبية التي احتلها الخطيب البغدادي، كثُرت وتنوعت اقوال العلماء فيه، فمنهم مَنْ اكتفى بالإيجاز ومنهم مَنْ أسهب في المدح والثناء وإليك اقوالهم:

قال المؤتمن الساجي[٤٧]: "...ما أخرجت بغداد بعد الدار قطني أحفظ من أبي بكر الخطيب"[٤٨]، وقال أبو إسحاق الشيرازي الفقيه: ...أبو بكر الخطيب يشبه بالدار قطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه"، ومدحه أبو الفتيان الحافظ وقال فيه: "... كان الخطيب إمام هذه الصنعة ما رأيت مثله..."[٤٩].

وما قاله فيه ابن عساكر(ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م) يثري العقول والأنفس: "... قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ قال إن ابا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي كان آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفةً وإتقانًا وحفظًا وضبطًا لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتفننا في علله، وأسانيده... وخبرة برواته وناقليه وعلمًا بصحيحه وغريبه ... وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني... مَنْ يجري مجراه ولا قام بعده منهم بهذا الشأن سواه..."[٥٠]، ومدحه الذهبي(ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) قائلًا: "أحد الحفاظ الأعلام ومَنْ ختم به إتقان هذا الشأن... وصاحب التصانيف | المنتشرة في البلدان"[٥١]، وتأسف ابن خلكان(ت:٦٨١هـ /١٢٨٢م) لرحيله مادحًا له قائلًا:" ...ومن العجب أنه كان في وقته حافظ المشرق... وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب (الاستيعاب) حافظ المغرب، وماتا في سنة واحدة..."[٥٢]، وقال فيه الغزي(ت:١١٦٧هـ/ ١٧٥٣م):" الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت، الإمام الحبر الحافظ..."[٥٣].

ـ مؤلفاته

كان الخطيب البغدادي فصيحًا اديبًا، شاعرا، ولوعًا بالمطالعة والتأليف، بلغت مؤلفاته ستة وثمانين كتابًا تقريبًا، ذكر منها ياقوت الحموي(ت:٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) اسماء (٥٦) كتابًا من أفضلها "تاريخ بغداد"، الذي جعله في (١٠٦) جزءًا في اربعة عشر مجلدًا، إلا أن النسّاخ على مدى العصور لم يلتزموا بالمجلدات بعضهم زاد والبعض الآخر اختصر، وليوسف العش الدمشقي كتاب " الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها" أورد فيه اسماء(٧٩) كتابًا من مصنفاته، ومنها " البخلاء" و" الكفاية في علم الرواية" و" الفوائد المنتخبة" و"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" و "كتاب الموضح لأوهام أبي عبد الله البخاري في التاريخ الكبير" و" كتاب تقييد العلم" و" تواليف الخطيب" و" مسلسل العيدين" و "الرباعيات" و"طرق حديث قبض العلم"[٥٤]، الفقيه والمتفقه" و" السابق واللاحق" و"المتفق والمفترق" و" التطفيل" و"شرف اصحاب الحديث" و"الاسماء والالقاب" و" النهي عن صوم يوم الشك" و" القول في علم النحو" و" الجهر بالبسملة" و"البسملة من الفاتحة" و" المكمل في المهمل" و" الفصل للوصل والمدرج في النقل" و" روايات الصحابة عن التابعين" و" مسند نعيم بن هماز"[٥٥]، وغيرها كثير.

رابعًا– منهج الخطيب البغدادي في ذكر علماء سامراء

يُعد "تاريخ بغداد" اضخم مؤلفات الخطيب البغدادي وأهمها وأكثرها شهرةً، وأن المؤرخين وكتاب التراجم والطبقات حين يترجمون للخطيب البغدادي يقولون: "لو لم يكن له إلا التاريخ "تاريخ بغداد" لكفى، إذ إنه استطاع بناء سمعته كلها من هذا الكتاب(٥٦)، وتكمن اهمية الكتاب العلمية والثقافية في نشاط العلماء ومدى اتصالهم بشيوخهم وتلاميذهم، وما ألفوه من كتب أظهرها لنا الخطيب البغدادي حينما ترجم لهم، والكشف عن مدى اتصال الحركة الفكرية في المدن الإسلامية ببعضها بذكره رحلة العلماء في طلب العلم سواء باسمهم الصريح او بذكر نسبتهم الى اكثر من مدينة واقليم[٥٧].

ابتدأ الخطيب كتابه بالترجمة (للمحمدين)، تبركًا باسم رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ثم رتب ما بعددها على حروف الهجاء، ويضم الكتاب المطبوع (٧٨٣١) ترجمة معظمها يخصّ المحدثين والفقهاء[٥٨]، إذ بلغت تراجم رجال الحديث نحو خمسة آلاف ترجمة، وبقية التراجم تخصّ أرباب العلوم الأخرى ورجالات الدولة والمجتمع، واستعمل المؤلف الإسناد عند سرد الروايات سواء كانت تتصل بالحديث ورجاله، أم بالأدب والتاريخ، وكانت حصة علماء سامراء من التراجم لأعيانها (١١٦) مئة وست عشرة[٥٩]، ترجمة اغلبهم محدثون، وفيهم نحويون وأدباء

وشعراء وإخباريون، موزعون في كل اجزاء كتاب :تاريخ بغداد" الـ (ستة عشر)، وبحسب حروف المعجم التي اتخذها الخطيب البغدادي منهجًا في تراجمه التي ذكرها في تاريخه.

١. استشهاده بالقرآن الكريم

لاشكّ في ان القرآن الكريم هو المصدر الاول للتشريع الاسلامي، وهو المصدر الاول الذي نعتمده في دراساتنا التاريخية، إذ لا يمكن لدارس التاريخ أن يستغني عن الاستشهاد بآياته على بعض الاحداث التاريخية التي يتناولها في موضوع دراسته، وعالم كبير وحافظ جليل مثل: الخطيب البغدادي لم يغفل عن ذلك فعند دراسته لعلماء سامراء والترجمة لهم استشهد في بعضها بآيات من القران الكريم ففي ترجمته لأبي جعفر الضرير المقرئ[٦٠]، ساق لنا رواية بسنده قال فيها: "... حدثنا أبو جعفر أحمد بن فرح الضرير...عن حبيب بن أبي ثابت[٦١] {...فأنزل الله سكينته عليه...}[٦٢]، قال الطبري في تفسير هذه الآية: (... فأنزل الله طمأنينته وسكونه على رسوله...)[٦٣]، وكان اسلوبه في الاستشهاد عدم ذكر ألفاظ التعظيم تارةً كما اسلفت، وذكرها تارةً اخرى، كما في ترجمة ابي الحسن العسكري[٦٤]، إذ قال: "... لأن الله تعالى قال: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة..."[٦٥].

٢. استشهاده بالأحاديث النبوية

الحديث النبوي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القران، فهو ملازم له، وموضحًا ما جاء فيه على لسان نبينا محمد –عليه الصلاة والسلام–، ويجب على المسلمين اتباع نهجه وسنته التي امر الله –عز وجل– في قوله: " ... وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ"[٦٦]، وبما أن غالب مَنْ ترجم لهم الخطيب البغدادي من علماء سامراء هم من المحدثين، إذ نقل لنا بسندهم الكثير من الاحاديث النبوية ففي ترجمته لابن الدورقي، عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير أبي العباس العبدي (ت: ٢٧٦هـ/ ٨٨٠م) قال:" أخبرنا الحسن بن أبي بكر... قال: حدثنا شعبة، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن جابر، قال: أراد الأنصار أن ينتقلوا من دورهم، ويتحولوا قريبًا من المسجد، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " يا بني سلمة دياركم، فإنما تكتب آثاركم"[٦٧]، ومثال اخر في ترجمة عبد الله بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبي العباس الهاشمي(ت: ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) قوله:" ... قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن إسماعيل الهاشمي، بسرّ من رأى،... عن أبي هريرة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "تُجُوِّزَ لِأُمَّتِي عما وسوست به أو حدثت أنفسها، ما لم تكلم، أو تعمل به "[٦٨]، وفي روايةٍ اخرى عن ابي هريرة قوله: "أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر... قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن البستنيان

بسرّ من رأى ... عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: " لا هجرة فوق ثلاث، فما كان فوق ثلاث فمات دخل النار "[٦٩].

٣. ايراده للشعر في تراجمه ومروياته

أحد أوجه إعجاز القران الكريم بلاغة اللغة العربية التي جاء فيها، إلا أن الله –سبحانه وتعالى– نزّه كتابه ونبيه عن صفة نظم الشعر، فقال تعالى: (وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ)[٧٠].

كتاب "تاريخ بغداد" واحد من أنفس وأدق وأصدق كتب التراجم بصفة عامة وتراجم ابناء البلد الواحد بصفة خاصة، والمؤلف بحكم شهرته بالرواية، ومعرفته بالشعر وتبحره بالأدب يرصع تراجمه العديدة التي بلغت سبعة آلاف وثمانمئة وإحدى وثلاثين ترجمة بالخبر الأدبي الطريف والنصّ الشعري الأنيق، والعبارة البارعة والصوغ الأنيق الذي جعل الكتاب لازمًا لكلّ متأدب ضروريًّا لكلّ مؤرخ، على الرغم مما في منهج ترتيب تراجمه من صعاب.

ونقل الخطيب البغدادي نماذج شعرية لبعض الأعلام الذين ترجم لهم ولعلّ مردّ ذلك يعود الى ذائقته الشعرية وانتقائه الجيد منه[٧١]، كما في ترجمته للشاعر ابن أبي حفصة (ت: نحو ٢٤٠هـ) مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى فامتدحت المتوكل (٢٣٢–٢٤٧هـ/٨٤٦–٨٦١م) بقصيدتي التي أولها:

رحل الشباب وليته لم يرحل والشيب حلّ وليته لم يحلل[٧٢].

٤ـ منهج الخطيب البغدادي في عرض التراجم والأحداث لعلماء سامراء

انماز منهج الخطيب البغدادي في ذكره لعلماء سامراء بالأسلوب الواضح المركز، فكان يبدأ بالاسم الصريح ثم الكنية ثم اسم الشهرة المعروف به، ثم اللقب سواء للقبيلة أم المدينة أم المهنة، أم للعاهة ...إلخ، ويشذّ عن هذه القاعدة في بعض الحالات ربما لعدم عثوره على معلومات بهذا الشأن، وكثيرًا ما يردفها بعبارة (من اهل سرّ من رأى)على سبيل المثال ترجمته لأبي جعفر الضرير أحمد بن فرح بن جبريل المقرئ من أهل سرّ من رأى[٧٣]، وعبارة (نزل في سرّ من رأى) او عبارة (وسكن في سرّ من رأى)، او(كان ينزل سامراء) على سبيل المثال ترجمة الشطوي (ت: ٢٧٧هـ/ ٨٤١م)، أحمد بن موسى بن يزيد بن موسى أبي جعفر البزاز المقرئ كان ينزل سرّ من رأى،[٧٤] ثم يذكر شيوخه الذي اخذ عنهم وتلامذته الذين رووا عنه، وكان يسهب في ذلك كما في ترجمته لأبي الحسن الدقاق المتوفى سنة (٣٢٠هـ /٩٣٢م)[٧٥]، ومن مميزات اسلوبه في نقل التراجم الإطالة تارةً والإسهاب تارة اخرى، وكان في اغلب تراجمه يبين حال المترجم له من حيث الأمانة والثقة، أو الخيانة والكذب، باعتماده على اقوال العلماء والأئمة

وأصحاب المذاهب، مثلًا: عند ترجمته لمحمد بن عبيد بن أحمد بن مخلد بن أبان أبي الحسين الدقاق قوله:"... وكان ثقة.."[٧٦]. ثم يستفيض بعد ذكر الترجمة بذكر احداث متصلة ومتعلقة بالمترجم له، كأن يذكر مدى قوة الاحتجاج به او مدى ضعفها، مثل قوله في ترجمة ابي جعفر الضرير(ت:٣٠٣هـ/٩١٥م) ساق رواية مسندة يبين فيها بأنه ثقة:" ... حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزة بن يوسف، يقول: سألت أبا الحسن الدار قطني، عن أحمد بن فرح بن جبريل[٧٧]، فقال: ما كان به بأس، أو قال: كان ثقة[٧٨]، او ذكر قصة مرتبطة به او نقل رواية بسنده او حديث نبوي شريف.

وذكر وفاة المترجم له كانت اهم ما يميز منهج الخطيب البغدادي في ذكر علماء سامراء، سواء مختلف فيها ام متفق عليها، فكان يذكر وفاة مَنْ ترجم لهم من علماء سامراء بالشهر والسنة تارة، وبالسنة فقط تارةً اخرى مثل: قوله في وفاة ابن يسار: "... توفي محمد بن أحمد بن صالح بن علي بن سيار في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثلاث مائة..."[٧٩]، وقوله في وفاة محمد بن زكريا بن إبراهيم بن إسماعيل أبو الحسن الدقاق: إنه توفي "... سنة عشرين وثلاث مائة..."[٨٠]، فضلًا عن ذلك كان يتغافل ذكر الوفاة في بعض تراجمه على سبيل المثال: ترجمته (ابن الأخوة) أحمد بن الحسن بن أحمد، وكانت المعلومات مقتضبة اقتصرت على ذكر اسمه وكنيته ولقبه مع ذكر شيخٍ واحدٍ من شيوخه الذين أخذ عنهم، وتلميذٍ واحدٍ من الذين رووا عنه[٨١]، والسبب ربما أن المعلومات حول هذه الشخصية كانت قليلة في مصادر معلومات الخطيب البغدادي، أو أن البحث والتحري عنها يحتاج الى وقت وجهد اكبر يؤثر في الخطة المرسومة لإنهاء هذا المصنف، وفي كلا الحالتين، لم يُعذر الخطيب البغدادي عن هذا التغافل ويُعدّ من الهفوات التي تحسب عليه، فضلًا عن ذلك كان يعمد احيانًا الى ذكر المقبرة التي دفن فيها صاحب الترجمة مثل: قوله في أبي بشر الوكيل(ت: ٤٣٨هـ/١٠٤٦م) محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم بن غياث: (...ودفن في مقبرة باب الشام[٨٢]...)[٨٣].

ولم يغفل الخطيب البغدادي عن ذكر وظائف مَنْ ترجم لهم ولاسيما القضاة فهذا جعفر بن محمد بن عمار البرجمي قال فيه:"... ولي قضاء القضاة بسرّ من رأى)[٨٤] وقال ايضًا: "...ثم عزل جعفر بن محمد عن قضاء الكوفة ...وحمل إلى سرّ من رأى فولي قضاء القضاة..."[٨٥]، وبما أنه اصبح الانتساب الى المهنة او الحرفة في عصره ظاهرة سائدة، نجده يهتم بذكرها ويشير اليها بشكل واسع، مثلًا: في ذكره لجعفر بن محمد بن عامر (ت: ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)، قوله في ترجمته (أبو الفضل البزاز)[٨٦].

ومن ضمن منهجه في ذكر التراجم لعلماء سامراء تناول الخطيب البغدادي ذكر صفات المترجم له سواء بالمدح او الذم مثال ذلك ما قاله في: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر أبي بكر الخرائطي من أهل سرّ من رأى، : "... كان حسن الأخبار مليح التصانيف... سكن الشام وحدث بها..."[٨٧]، وقوله في الفرخاني (ت: بعد ٣٥٩هـ/ ٩٦٩م) محمد بن الفرخان بن روزبه أبو الطيب الدوري من دور سرّ من رأى ويعرف بالفرخاني: "... وكان غير ثقة..."[٨٨].

ومما يميز اسلوب الخطيب البغدادي في عرض التراجم لعلماء سامراء هو ذكر انساب الاشخاص بصورة دقيقة ومطولة احيانًا، فيذكر اسمه ونسبه ويسهب فيه، وهذا ما نجده جليًا في ترجمته لأبي محمد العسكري إذ قال: (الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد العسكري ...) [٨٩]، وفي ترجمة المحدث ابي العباس الهاشمي قوله: (...عبد الله بن الحسن بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي...) [٩٠]، مما يدل على معرفته الواسعة بأنساب القبائل، وكما تعرفون أن علم الأنساب من العلوم التي لا يمكن لدارس التاريخ الاستغناء عنها، ففي اللغة يعني النسب، القرابة[٩١]، وفي الاصطلاح: هو علم يتعرف منه انساب الناس للاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر[٩٢]، أشار الى تفهمه القرآن الكريم، قال تعالى:" يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[٩٣]، وحثّ النبي –صلى الله عليه وسلم– على تعلمه فقال: "تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صِلَة الرحم: مَحَبَّة في الأهل، مَثْرَاة في المال، مَنْسَأة في الأثر"[٩٤]، ومن اوائل مَنْ صنّف في هذا العلم هو زياد بن ابيه[٩٥]، إذ ألف كتابًا اسماه " المثالب"، لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه الى ولده وقال:" استظهروا به على العرب فإنه يكفون عنكم"[٩٦].

وكما اسلفت انماز الخطيب البغدادي بالأسلوب الواضح الدقيق في عرض التراجم لعلماء سامراء، وفي بعض الاحيان يأتي بالرواية التاريخية المتصلة بصاحب الترجمة من عدة طرق، واعتقد أن في ذلك سببين، الاول: أنه إذا احس في سند الرواية الاولى ضعفاء ومجاهيل يأتي برواية اخرى وبسند مغاير ليعزز الرواية الاولى، والسبب الثاني: ربما اراد أن يأتي بتفاصيل اكثر عن هذه الشخصية[٩٧]، والامثلة كثيرة منها ما جاء في خبر، خير النساج (ت: ٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) وسبب تسميته قال: "... أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري[٩٨]، قال: خير النساج، قيل: كان اسمه محمد بن إسماعيل، وإنما سمي خير النساج لأنه خرج إلى الحج فأخذه

رجل على باب الكوفة، وقال: أنت عبدي واسمك خير، وكان أسود، فلم يخالفه، فاستعمله الرجل في نسج الخز..."[٩٩]، ثم يأتي الخطيب بروايةٍ اخرى وبسند مغاير: "... أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: أخبرنا جعفر الخلدي في كتابه، قال: سألت خيرًا النساج، أكان النسج حرفتك؟ قال: لا، قلت: فمن أين سميت به؟ قال: كنت عاهدت الله تعالى أن لا آكل الرطب أبدًا، فغلبتني نفسي يومًا، فأخذت نصف رطل، فلما أكلت واحدة إذا رجل نظر إلي، وقال: خير يا آبق، هربت مني...."[١٠٠].

وانماز اسلوبه بذكر الاسناد مهما بلغ عدد رواته (الإسناد الطويل)، وهذا دليل على تحري الدقة والموضوعية في نقل الرواية المتصلة بصاحب الترجمة، مثال ذلك قوله في نقل رواية عن المحدث أبي علي الحنظلي الجصاص السامري: "...أخبرنا أحمد بن محمد القطيعي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد الكوفي، قال: حدثني علي بن أحمد بن مروان أبو الحسن المقرئ، من كتابه، قال: حدثنا الحسن بن يزيد الجصاص المخرمي، سكن سرّ من رأى، قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، عن ابن جريج، عن عطاء بن السائب الثقفي، من أهل الكوفة، عن سويد بن غفلة، عن عمر بن الخطاب..."[١٠١].

٤ـ الالفاظ السندية المستعملة في سلسلة سند روايات الخطيب البغدادي عن علماء سامراء

السند ما ارتفع من الأرض، وكل شيء أسندت إليه شيئًا فهو مسند[١٠٢]، والإسناد في الحديث هو ما اسند الى قائله، أي: اتصل بإسناده حتى يسند الى النبي "صلى الله عليه وسلم"، وطريقة الإسناد طريقة علمية اتبعها المحدثون في نقل احاديث الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم– واخباره، وبالإسناد يعرف الحديث الصحيح من الضعيف والمتروك، ولأهمية الإسناد[١٠٣]، قال "سفيان الثوري (ت: ١٦١هـ/ ٧٧٧م) : "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأيّ شيء يقاتل". وقال عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ/ ٧٩٧م):" الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال: مَنْ شاء ما شاء".

واستعمل الخطيب البغدادي في الأعم الأغلب الألفاظ السندية " أخبرنا، حدّثنا، أنبأنا، قال لي، حدّثني، أخبرني... وهذه الألفاظ تدل على قوة السند ودقة الرواية؛ لأنّ هذه الالفاظ تعني المشافهة والسماع والمحادثة المباشرة، أي: بمعنى أنه نقل الرواية بشكل مباشر من شيوخه، وقال شعبة: "كل علم ليس فيه: أخبرنا، وحدّثنا، فهو خَل وبقل"، ومن الامثلة على ذلك رواية وفاة ابن الحلواني (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م) قال فيها: .. أخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع، أن إبراهيم بن الفضل الحلواني مات في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة... .[١٠٤]، وقوله: "وقال لي أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني الدمشقي..."[١٠٥]، وقوله ايضًا:" وحدثني عبد العزيز الكتاني أيضا، قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر المؤدب... قال: سنة

سبع وعشرين، يعني وثلاث مائة، فيها توفي بكر محمد بن جعفر الخرائطي في شهر ربيع الأول..."[١٠٦].

الخاتمة

اثبتت الدراسة أن الخطيب البغدادي هيّأ مساحة لا بأس بها من كتابه (تاريخ بغداد) لذكر علماء سرّ من رأى من محدثين وإخباريين وأدباء ونحويين، ممن سكنها او نزل بها او حدث فيها، او ولد ونشأ بها، وممن ماتوا فيها، وإليك اهم النتائج:

١. تمكن الخطيب البغدادي من إعطاء معلومات وافية عن صاحب الترجمة شملت شيوخ وتلامذة المترجم له، فضلًا عن صفاته ودراسته ومعلومات اخرى متفرقة اختلفت من شخصية الى اخرى، بحسب اهمية هذه الشخصية في المجتمع من جهة وتوافر المعلومات عنها من جهة ثانية.

٢. لم يقف عند ذكر سنة الوفاة فقط بل تعداها الى البحث عن سنة الولادة وتوثيقها في جلّ تراجمه، وهي من الامور التي من الصعب التثبت منها، وهذا الامر يحسب له.

٣. الكثير ممن ترجم لهم اثبت عدالتهم وموثوقيتهم، باعتماده على مصادر ذهبت في هذا الاتجاه.

٤ـ مما يلفت النظر أن الخطيب البغدادي عند ذكره لعلماء سامراء لم يتخذ من المذهب اساسًا لتراجمه إلا ما ندر، وجعل لقبه وشهرته اساسًا في ذلك.

٤ـ ذكر وظائف مَنْ ترجم لهم كان من أبرز ما يميز منهجه في ذكره لعلماء سامراء.

٥ـ انماز منهجه عن علماء سامراء بأنه كان يصرح بمَنْ اخذ عنهم مروياته جميعًا إلا ما ندر.

٦ـ اعتماده على محدثين ومؤرخين ومصنفين بعلوم شتى، وردوا ضمن سلسلة الإسناد لرواياته، مما زاد من القيمة العلمية لتراجمه ورواياته.

٧ـ ومن النتائج المهمة التي لابدّ من ذكرها أن الخطيب البغدادي استبعد من تاريخه الكثير من الأصناف، مثل: مهندسين، وأطباء، وبنائين، وحرفيين، وركز فقط على رواة الحديث والقضاة والخلفاء، وبعض المشهورين في النحو والأدب، وحتى أنه ترجم لبعض مَنْ ذكر في السند ولم تكن لهم ترجمة في غيره، في الوقت الذي أهمل فيه تراجم كثيرة أفضل وأكبر، وأرى أنّه لو اسمى كتابه " تاريخ علماء بغداد" لكان من الافضل.

٨ ـ ومن الاهداف الاساسية لدراسة مناهج المؤرخين هذه الكشف عن المصادر المخطوطة وأماكن وجودها في مكتبات العالم سواء العالم العربي أم الاجنبي، مما يتيح الفرصة لمن يريد تحقيق هذه المخطوطات ويقدم خدمة جليلة لتراثنا الاسلامي.

الهوامش

References

(١) سورة القلم/ الآية ١.

(٢) سورة فاطر/ الآية ٢٨.

(٣) الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، أخلاق العلماء للآجري، راجعه وصحّحه وعلّق عليه: إسماعيل بن محمد الأنصاري، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، السعودية، د.ت، ص١٥، ١٧.

(٤) سورة المجادلة/ الآية ١١.

(٥) الآجري، أخلاق العلماء، ص٢٢.

(٦) التملق: (الملاق) الْكثير التملق الَّذِي لَا يصدق وده، والملق من التملق، وأصله التليين، والتودد للمقابل للحصول على مبتغاه. ينظر: ابن فارس، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ٨٤٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م، ج١٠، ص٣٤٧؛ مصطفى، إبراهيم واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د.ت، ج٢، ص٨٨٥.

(٧) العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت: نحو ٣٩٥هـ)، الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، تحقيق: مروان قباني، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٤٤.

(٨) العسكري، الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، ص٤٥.

(٩) الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله، (ت: نحو ٣٢٠هـ)، نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج١، ص١٣٨.

(١٠) النسائي، أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت: ٢٣٤هـ)، العلم، : تحقيق: محمد الدين الألباني، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، ص٦.

(١١) شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب (ت: ١٣٤٦هـ)، مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م، ج٣، ص١٣١.

(١٢) العسكري، الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه، ص٤٢.

(١٣) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢، ج٣، ص٧٣٤.

(١٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٦- ١٩٩٥م، ج٣، ص١٧٣.

(١٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٤.

(١٦) الإِتَاوَة: جمعها: الأَتاوى والأَتاوات، والاتاوة التي تؤخذ من أموال الناس، يقال: أدى إتاوة أرضه، أي: خراجها، وضربت عليهم الإتاوة، أي: الجباية، ينظر، اليمني، نشوان بن سعيد الحميرى (ت: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ج١، ص١٦٧؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص ١٣؛ الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت، ج٣٧، ص٢٧؛ سعدي، أبو حبيب، القاموس الفقهي، ط٢، دار الفكر. دمشق، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ص١١٤.

(١٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤.

(١٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٧.

(١٩) الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد بن مسعود بن قيس ذي لعوة الشعبي الكوفي، وهو من حمير، ونسبته الى جبل باليمن اسمه ذي الشعبين، كان عالمًا بأشعار العرب وأنسابها، وأيامها، ووقائعها، وعالمًا بالفقه والأخبار النبوية، فكان فيه أوحد زمانه وفرد أوانه، توفي في الكوفة سنة أربع ومئة وقيل: ثلاث ومئة، وقيل: خمس ومئة. ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ج٦، ص٢٥٩، ٢٦٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب"، تحقيق: احسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ج٤، ص١٤٧٦، ١٤٧٥.

(٢٠) باز بدى: بفتح الزاي، وسكون الباء الموحدة، كورة في ناحية جزيرة ابن عمر، غربي دجلة، مقابل كورة باقردى التي تقع شرقي دجلة، وبازبدى: هو اسم قرية في قبالة جزيرة ابن عمر سميت الكورة بأسرها بها، وبالقرب منها جبل الجودي وقرية ثمانين، وهما في قصة سفينة نوح، عليه السلام، وعند بازبدى يلتقي نهر الخابور بدجلة، وهناك توجد ديار بني حمدان. ينظر: معجم البلدان، ج١، ص٣٢١؛ الحميري، بو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، ص٧٤.

(٢١) ثمانين: سوق ثمانين بين جزيرة ابن عمر ومدينة الموصل، وهو أول مجمع او عرش بني بعد طوفان نوح عليه السلام، وهناك جبل الجودي الذي استوت عليه السفينة، وهو قبل بازبدى، وسوق ثمانين، ولم توجد تحت الماء قرية سوى نهاوند، وجدت كما هي لم تتغير، وأهرام الصعيد وبرابيها وهي التي بناها هرمس الأول والعرب تسميه ادريس، وكان قد ألهمه الله تعالى علم النجوم فدلته على أن ستنزل بالأرض آفة وأنه ستبقى من العالم بقية يحتاجون فيها إلى علم، فبنى هو وأهل عصره الأهرام والبرابي وكتب علمه فيها. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص١٥٠.

(٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٣.

[٢٣] الانبار: مدينة على الفرات غربي بغداد، يقال: إن أول مَنْ عمّرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جدّد بناءها وعمرها أبو العباس السفّاح أول خليفة عباسي، وأقام بها ومات فيها، وقيل: إن الأنبار هي حدّ بابل سميت به؛ لأنه كان اشبه بالمخازن يجمع فيها أنابير الحنطة والشعير والحبوب الاخرى والتبن، وكان يقال لها: الأهراء، فلما دخلتها العرب عرّبتها فقالت: الأنبار، ينظر: البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج١، ص١٩٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٥٧؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص ٣٦.

[٢٤] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٤.

[٢٥] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣.

[٢٦] المهلبي، الحسن بن أحمد العزيزي (ت: ٣٨٠هـ)، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه: تيسير خلف، د.ت، ص١١٦؛ البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج٣، ص٧٣٤.

[٢٧] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٣.

[٢٨] البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج٣، ص٧٣٤.

[٢٩] طَرَسُوسُ: بفتح أوله وثانيه، كلمة اعجمية رومية، مدينة في الثغور الشامية بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وهي في الإقليم الرابع، وأهلها أخلاط من الناس، وسميت نسبة الى طرسوس بن الروم بن اليفز بن سام ابن نوح، وقيل: إن مدينة طرسوس أحدثها سليمان خادم الرشيد، ويحيط بطرسوس سوران وخندق واسع ولها ستة أبواب، ويشقها نهر البردان وبها قبر المأمون عبد الله بن الرشيد عندما جاءها غازيًا فأدركته المنية فمات بها. ينظر: المنجم، اسحاق بن الحسين (ت: ق ٤هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ص٦٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨.

[٣٠] ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ)المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ص ٣٠؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت: ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، ط١، دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٠هـ -١٩٦٠م، ص ٤٠١؛ عبد الباقي، احمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م، ج١، ص٢٣.

[٣١] ابن الطقطقي: حمد بن علي بن طباطبا (ت: ٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ٢٢٨.

[٣٢] احمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص٢٣.

[٣٣] الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي (ت: ٦١١هـ)، الاشارات الى معرفة الزيارات، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص٦٥.

[٣٤] ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص ٢٢٩.

[٣٥]العباس بن المأمون: الامير العباسي، العباس بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، تولى امر الجزيرة والثغور سنة (٢١٣هـ/ ٨٢٨م) في خلافة ابيه، ولما توفي ابوه سنة (٢١٨هـ -٨٣٣)، امتنع الكثير من القواد

والرؤساء من مبايعة المعتصم بالله، ونادوا باسم ابن أخيه العباس بن المأمون، فأرسل اليه المعتصم، وأخذ منه البيعه، فهدأت الاوضاع إلى أن خرج المعتصم إلى الثغور، فاتفق العباس مع بعض القواد الاتراك على قتله، فعلم المعتصم بالمؤامرة، فقبض عليهم، وعذب العباس وسجنه إلى أن مات. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ج٣، ص٢٦٢.

(٣٦) الدينوري، الأخبار الطوال، ص ٤٠١؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف (ت: ٥٨٠هـ)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ص ١٠٤؛ باشا، محمد فريد بك ابن أحمد فريد، (ت: ١٣٣٨هـ)، تاريخ الدولة العلوية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ص٤٥؛ احمد، سامراء عاصمة الدولة العربية في عهد العباسيين، ج١، ص٣٤.

(٣٧) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ص٢٢٨.

(٣٨) الحسن بن رزقويه: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد، أبو الحسن البغدادي، البزاز، الإمام، المحدث، المتقن، المعمر، شيخ بغداد، ولد سنة (٣٢٥هـ/٩٣٦م)، وتوفي سنة (٤١٢هـ/ ١٠٢١م)، ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، ج١٣، ص٥٠.

(٣٩) ابو بكر البرقاني: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي، البرقاني، الشافعي، الامام، العلامة، الحافظ، الثقة، كان بارعًا في النحو، وصف بشيخ الفقهاء والمحدثين، ولد سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، طاف الافاق في طلب العلم، فاخذ من علماء كثر، وروى لنا عنه الكثير من طلبة العلم، توفي سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، ينظر: ابن نقطه، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص ١٦٧– ١٦٨؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م، ج٣، ص٢٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٠.

(٤٠) ابن الاكفاني، هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله أبو محمد، الأمين، الأنصاري الدمشقيّ (ت: ٥٢٤هـ)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ص٢٠٦؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ج٥، ص٣١ وما بعدها؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج١، ص٣٨٤؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص١٧٢.

(٤١) الدينور: من أعمال الجبل قرب قرميسين، وهي مدينة جليلة القدر ذوات نعم وفيرة، اهلها ودودون، سكانها من العرب والعجم، فُتحت أيام الخليفة عمر –رضي الله عنه– ينسب إليها خلق كثير من اهل الادب والحديث. ينظر: اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح (ت: بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص٧٦؛ مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من

المشرق الى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٥٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٥٤٥.

(٤٢) البساسيري: أرسلان بن عبد الله ابو الحارث البساسيري مقدم الأترك ببغداد، يقال: انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، ينسب الى بسا او فسا وهي بلدة بفارس، والمنسوب اليها يسمى بسوي او فسوي، وأهل فارس يقولون بسا، والعرب تقول فسا، وينسبون اليها البساسيري. وهو الذي خرج على الخليفة العباسي القائم بأمر الله ببغداد، وكان قد قدمه على الأتراك جميعًا، وقلده الأمور بأسرها، وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك، ثم قتله السلاجقة سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)، ينظر: ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين (ت: ٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، د.ت، ج٣، ص١٣٤٧٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١٩٢.

(٤٣) ابو ناصر، خسروا فيروز ابن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة، ابن ركن الدولة ابن بويه. الملقب بالملك الرحيم، اخر امراء بني بويه، انتزع منه السلطان طغرلبك السلجوقي الملك، وسجنه في قلعة الري، بعد أن اعطاه الامان، توفي سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وقيل: سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م). ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج٩، ص٥٩٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٤١.

(٤٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣١؛ ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، ص١٨٨؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ص٣٨٤.

(٤٥) الشكعة، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط١٥، دار العلم للملايين، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٤٥٣.

(٤٦) الشكعه، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص٤٥٤.

(٤٧) الساجي: المؤتمن بن أحمد بن علي بن حسين بن عبيد الله أبو نصر الربعي الدير عاقولي، البغدادي، الحافظ، الإمام، المجود، المتقن، ولد سنة (٤٤٥هـ/١٠٥٣م). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٥٨.

(٤٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص٣٨٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٢١.

(٤٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٢١.

(٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص٣٥.

(٥١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣١، ص٨٦.

(٥٢) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ج١، ص٩٣؛ الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٤.

[٥٣] الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت: ١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ج٢، ص٢١٥.

[٥٤] ابن خير الإشبيلي، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني (ت: ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ٢٢٦، ٣٩٩؛ الاحدب، خلدون بن محمد سليم، التصنيف في السنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص ١٣–١٩.

[٥٥] ابن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص٣٣–٣٤.

[٥٦] الشعكة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص ٤٥٥.

[٥٧] العمري، اكرم ضياء، موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ط٢، دار طيبه، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٨٨.

[٥٨] الشعكة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص٤٥٧.

[٥٩] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١١٥، ٢٤٠، ١٤٥، ٢٩٤، ٥١٠، ٥١٥، ٥٢٣، ٦٠٠، ج٣، ص١٠، ٢٤، ١٥٥، ١٧٧، ٢٠٩، ٤٥٤، ٤٨٩، ٥٩٦، ج٤، ص٦٤، ١٨٦، ٢٢٤، ٢٧٠، ٢٨١، ٤٢٦، ٤٩٧، ٥٣٩، ٥٨٧، ٦١١، ٦٢٣، ٦٦٦، ج٥، ١٠٠، ص١٢٧، ١٤١، ١٤٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ١٨٣، ١٨٥، ٣٠٨، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥٥١، ٥٦٦، ج٦، ص١٨٥، ١٩١، ٣١٢، ٣٤٧، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٩٣، ٥٣٩، ج٧، ص٣٥، ٦٠، ٦٥، ٨٨، ١٢٥، ١٢٨، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٩٥، ٥٦٧، ج٨، ص٤٣، ٦١، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٢٣٦، ٣٥٣، ٣٨٣، ٤٥١، ٤٧٣، ٤٩٧، ٥٠٦، ٥٤٢، ج٩، ص٢٠، ٢١٣، ٣٠٧، ٣٤١، ج١٠، ص٧٠، ٧٢، ٨٤، ٢٨١، ٤٣٢، ٤٨٦، ج١١، ص٨، ٨١، ٩٣، ١١٤، ٥٦١، ج١٢، ص٣٧٣، ٣٩١، ٤٨٣، ج١٣، ص٤٥، ٥٦، ٨٥، ٩٤، ١١٣، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٢، ٣٧٨، ٥٠٦، ٥١٨، ٥٢٢، ج١٤، ص٤١٧، ٤٥٨، ج١٥، ص٥١، ٥٧، ١٢٦، ١٩٧، ٢٠٦، ٤١٩، ج١٦، ص٣٣، ٣١٢، ٣١٣، ٦١٢.

[٦٠] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ج٥، ص٥٦٦.

[٦١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٦٦.

[٦٢] سورة التوبة/ الآية ٤٠.

[٦٣] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ج١٤، ص٢٦١.

[٦٤] علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي، ارسله الخليفة المتوكل على الله من المدينة النبوية إلى بغداد، ثم إلى سامراء، فأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفي ودفن بها في سنة ٢٥٤هـ. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥١٨.

[٦٥] سورة التوبة/ الآية ٢٥.

[٦٦] سورة الحشر، الآية ٧.

(٦٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٨.

(٦٨) الخطيب البغدادي تاريخ بغداد، ج١١، ص٩٣؛ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ج٦، ص٢٥٠؛ ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢هـ)، إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، دار الكلم الطيب، بيروت، د.ت، ج٧، ص٢٢٧.

(٦٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص١٠؛ وورد الحديث عند: احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ج١٥، ص٤٥؛ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (ت: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ج٨، ص٢٦١؛ ابن حجر العسقلاني، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف: زهير بن ناصر الناصر، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج١٥، ص ٦٢.

(٧٠) سورة ياسين، الآية ٦٩

(٧١) ابن النجار، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص٣٥، ٤٤.

(٧٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٥، ص١٩٧.

(٧٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٦٦.

(٧٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص٣٤٧.

(٧٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٠٩.

(٧٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٦٤٥.

(٧٧) أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر الضرير المقرئ البغدادي، العسكري، مولى أبي أحمد بن الرشيد من أهل سر من رأى، كان ثقة وعالمًا بالقرآن واللغة، توفي سنة(٣٠٣هـ/ ٩١٥م). ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٦٦؛ الذهبي، ريخ الاسلام، ج٧، ص٦٢.

(٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٦٦.

(٧٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٤٥.

(٨٠) تاريخ بغداد ت بشار ج٣، ص٣٠٩.

(٨١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص١٤١.

[٨٢] من أقدم مقابر الجانب الغربي في بغداد، دفن بها جماعة من العلماء والمحدثين والفقهاء، الا ان أول من دفن فيها بحسب ما تذكره المصادر عبد الله بن علي العباسي سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م)، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١، ص٤٤٢.

[٨٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٤.

[٨٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٣.

[٨٥] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٣.

[٨٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٩.

[٨٧] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥١٥.

[٨٨] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٨١.

[٨٩] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٥٣.

[٩٠] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص٩٣.

[٩١] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت، ج٤، ص٢٦٠

[٩٢] الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣١١هـ / ١٨٩٣م، ج١، ص٢٢٤؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م ج١، ص١٧٨.

[٩٣] سورة الحجرات / الآية ١٣.

[٩٤] ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، جامع الأصول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط و بشير عيون، ط١، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، ج٦، ص٤٨٨.

[٩٥] زياد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أمه سمية جارية الحارث ابن كلدة الثقفي وكان يسمى زياد ابن أبيه، وزياد بن امه، وبعضهم يسميه: زياد الأمير، استعمله الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، على بعض صدقات البصرة، واستعمله علي بن ابي طالب –رضي الله عنه– على بعض اعماله، وولاه معاوية بن ابي سفيان على البصرة والكوفة في آن واحد، فكان يشتو بالبصرة. ويصيف بالكوفة، كان زياد كاتبًا لابي موسى الاشعري، اختلف في مولده فقيل: قبل الهجرة، وقيل: بعد الهجرة، توفي سنة (٥٣هـ /٦٧٢م) ينظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج٧، ص٦٩؛ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ج٢، ص٥٢٤–٥٢٥.

[٩٦] علي، جواد (ت: ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج١٥، ص٣٣٤.

[٩٧] الزوبعي، فياض احمد زعيان، المرويات التاريخية لأبي البركات الانماطي المتوفى (٥٣٨هـ / ١١٤٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (ابن رشد)، جامعة بغداد، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ص٣٦٦.

[٩٨] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري الصوفي، المحدث، الفقيه، المتكلم، الاديب، النحوي، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، ولد سنة (٣٧٦هـ/٩٨٦م)، اصله من نواحي استوا، توفي بنيسابور سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م).ينظر: ابن نقطه، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ص٣٦٦؛ الصريفيني، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق: خالد حيدر، دار الفكر، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ص٣٦٥.

[٩٩] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٠٧.

[١٠٠] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٣٠٧.

[١٠١] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٨، ص٤٩٧.

[١٠٢] الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ج١٢، ص٢٥٤.

[١٠٣] النووي، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت:٦٧٦هـ)، الاذكار النووية، تحقيق: عبد القادر الارناؤط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م، ص٣.

[١٠٤]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٢٦٦.

[١٠٥]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥١٥.

[١٠٦]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٥١٥.